



الحمد لله الذي أعظم على عباده المنّة.. بما دفع عنهم كيد الشيطان وفته.. وردّ أمله وخيب ظنه.. إذ جعل الصوم حصناً لأولياته وفتح لهم أبواب الجنة.. وعزّفهم أنّ وسيلة الشيطان إلى قلوبهم الشهوات المستكنة.. وأنّ بقمعها تصيح النفس المطمئنة ظاهرة الشوكة في قضم خصمها قويّة المنّة.. والصلاة على محمدٍ قائد الخلق ومهدّ السنّة وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً.. أما بعد..

فإنّ الصوم ربع الإيمان لقول رسول الله ﷺ الصوم نصف الصبر، وقال ﷺ الصبر نصف الإيمان، وقال الله تعالى فيما حكاه عنه نبيّه ﷺ كل حسنةٍ بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١١). وقال ﷺ:

المفطر الصائم والصائم المفطر

إعداد: ربي محمد مأمون الزايد (سوريا)

بتصرف من كتاب إحياء علوم الدين للإمام محمد بن محمد الغزالي (رحمه الله)

”والذي نفسي بيده لخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك“. يقول الله عزّ وجلّ إنّما يذره شهوته وطعامه وشرابه لأجلي فالصوم لي وأنا أجزي به. وقال ﷺ: ”للجنة بابٌ يقال له الرّيان لا يدخله إلا الصائمون وهو موعودٌ بقاء الله تعالى في جزاء صومه. وقال ﷺ: للصائم فرحتان فرحةٌ عند إفطاره وفرحةٌ عند لقاء ربّه“. وقال ﷺ: لكل شيءٍ بابٌ وباب العبادة الصوم. وقال نوم الصائم عبادة. وروى أبو هريرة ؓ أنّه ﷺ قال إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ونادى منادٍ يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أقصر. وقد جمع رسول الله ﷺ بين الزهد في الدنيا وبين الصوم فقال إنّ الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب العابد فيقول أيها الشاب

التارك شهوته لأجلي الباذل شبابه لي أنت عندي كبعض ملائكتي. وقال ﷺ في الصائم يقول الله عزّ وجلّ.. انظروا يا ملائكتي إلى عبيدي ترك لذته وطعامه وشرابه من أجلي. وقيل في قوله تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٨).. قيل كان عملهم الصيام لأنه قال ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١١)

وجميع أعمال الطاعات بمشهدٍ من الخلق ومرأى إلا الصوم لا يراه إلا الله عزّ وجلّ فإنه عملٌ في الباطن بالصبر المجرد.. وهو قهراً لعدوّ الله الشيطان ولذلك قال رسول الله ﷺ إنّ الشيطان ليحري من ابن آدم مجرى الدم فضيّقوا مجاربه بالجوع، ولذلك قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها داومي قرع باب الجنة.. قالت بماذا؟ قال بالجوع. فالبداية بالجهد من العبد..

والجزاء بالهداية من الله عز وجل ولذلك قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٧٠). وإن الشّهوات الشّياطين ومرعاهم فما دامت مخضبة لم ينقطع ترددهم وما داموا يترددون لم ينكشف للعبد جلال الله سبحانه وكان محبوباً عن لقاءه. وقد قال بعض العلماء كم من صائم مفطر ومن مفطر صائم.. والمفطر الصائم هو الذي يحفظ جوارحه

عن الآثام ويأكل ويشرب.. أما الصائم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه. ومن فهم معنى الصوم وسره علم أن مثل من كف عن الأكل والجماع وأفطر بمخالطة الآثام كمن مسح على عضو من أعضائه ثلاث مرّات فقد وافق العدد في الظاهر ولكنّه ترك المهم وهو الغسل.. فصلاته مردودة عليه بجهله. ومثل من أفطر بالأكل وصام بجوارحه عن المكاره كمن غسل أعضائه مرّة مرّة فصلاته متقبّلة إن شاء الله لإحكامه الأصل وإن ترك الفضل. ومثل من جمع بينهما كمن غسل كل عضو ثلاث مرّات فجمع بين الأصل والفضل وهو الكمال. واعلم أخي المؤمن أن استحباب الصوم يتأكّد في الأيام الفاضلة وفواضل الأيام بعضها يوجد في كل سنة وبعضها يوجد في كل شهر وبعضها في كل أسبوع. وقيل في قوله تعالى ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ (الحاقة: ٢٥).. قيل هي أيام الصيام إذ تركوا فيها الأكل والشرب. وقال رسول الله ﷺ: "صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام".

وكما بدأنا بحمد الله تعالى نعود ونحمده كثيراً أن هدانا سبيل السلام والتّجاة.. وأهدانا شهراً مباركاً.. وفقكم الله فيه خير ما يرضى.. وتقبّل منكم وأعانكم.

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

بمزيد من الأسى تنعى أسرة "التقوى" المرحومة سعيدة بانو أرملة الداعية الإسلامي الأحمدي حضرة جلال الدين شمس ﷺ ووالدة الأستاذ منير الدين شمس وكيل التصنيف بالجماعة.. التي توفيت في كندا عن عمر ٩٤ عاماً. كما تنعى المرحومة سعيدة بيجم أرملة الداعية الإسلامي الأحمدي حضرة أبي العطاء الجالندهرى ووالدة الأستاذ عطاء المحيب راشد إمام مسجد الفضل في لندن.. والتي توفيت في لندن عن عمر ٩٥ عاماً. جدير ذكره أن المرحومين حضرة جلال الدين شمس وحضرة أبي العطاء الجالندهرى هما أول داعيتين أحمديين وصلا البلاد العربية في عشرينيات القرن الماضي، وقد اعتبرهما الخليفة الثاني ﷺ من خوالد الأحمديّة. نسأل الله للفقيدتين الرحمة والمغفرة وفسيح الجنة، ولأهلها الصبر والسلوان.